وقال بعضهم وجه الشبه بينهما كثرة خيرها كما ثبت في حديث أخبروني عن شجرة تشبه الرجل المسلم

٨٢٦٩ مثل المؤمن كمثل السنبلة تستقيم مرة وتخر مرة ومثل الكافر مثل الأرزة لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر حم والضياء عن جابر

(تخر) تسقط (الأرزة) بفتح الألف وفتح الراء المهملة ثم زاي على ما ذكره أبو عمرو وقال أبو عبيد بتحريك الراء وهي الثابتة في الأرض وقيل بسكونها الراء شجرة الصنوبر (ولا تشعر) فالمؤمن لا يخلو من بلاء ومصيبة وهو يميل تارة كذا وتارة كذا لأن لا يطيعه البلاء والإيقاف والمنافق على حاله

٨٢٧٠ مثل المؤمن مثل الخامة تحمر تارة وتصفر أخرى والكافر كالأرزة حم عن أبي بن كعب

(الخامة) الطاقة الغضة اللينة الرطبة تتثنى من النبات

٨٢٧١ مثل المؤمن مثل النحلة إن أكلت أكلت طيبا وإن وضعت وضعت طيبا وإن وقعت على عود نخر لم تكسره ومثل المؤمن مثل سبيكة الذهب إن نفخت عليها احمرت وإن وزنت لم تنقص هب وكذا أحمد (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص وسنده أحمد صحيح

النحلة) أي نحلة العسل (نخر) بنون وخاء معجمة أي بال (لم تكسره) لضعفها

٨٢٧٢ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر حم ق د ت ن ه عن أبي موسى الأشعري

كمثل الأترجة) بضم الهمزة والراء وشد الجيم وقد تخفف وقد تزاد نون ساكنة قبل الجيم (ريحها طيب) وجرمها كبير ومنظرها حسن وملمسها لين (كمثل التمرة) بمثناة فوقية المقصود بضرب المثل بيان علو شأن المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شأن المنافق وإحباط عمله

٨٢٧٣ مثل المؤمن كالبيت الخرب في الظاهر فإذا دخلته وجدته مؤنقا ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف المجصص يعجب من رآه وجوفه ممتلئ نتنا هب عن جابر (وجدته مؤنقا) أي مزينا حسنا فالمراد معجبا حسنا وهذا تمثيل حسن جمعه لأمر الشريعة ساحة

٨٢٧٤ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى حم م عن النعمان بن بشير

مثل المؤمنين) الكاملين في الإيمان (في توادهم) مصدر تواد أي تحابب (وتراحمهم

(وتراحمهم) أي تلطفهم (وتعاطفهم) أي عطف بعضهم على بعض (مثل الجسد) الواحد بالنسبة لجميع أعضائه وجه الشبه التوافق في التعب والراحة (إذا اشتكى منه) أي مرض (عضو تداعى) أي دعا بعضهم بعضا إلى المشاركة في الألم (بالسهر) لأن الألم يمنع النوم (والحمى) لأن فقد النوم يثيرها قال ابن أبي جمرة شبه صلى الله عليه وسلم الإيمان بالجسد وأهله بالأعضاء لأن الإيمان أصل وفروعه التكاليف فإذا أخل المؤمن بشيء من التكاليف شان ذلك الإخلال الأصل وكذلك الجسد أصل كالشجرة إذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالتحريك والاضطراب فالمؤمن الكامل إذا أصابت المؤمنين مصيبة تألم لها كما يتألم الجسد لتألم بعض أعضائه

٨٢٧٥ مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صيام ولا صدقة حتى يرجع وتوكل الله تعالى للمجاهد في سبيله إن توفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة ق ت ن عن أبي هريرة

(والله أعلم بمن يجاهد في سبيله) أشار به إلى اعتبار الإخلاص (كمثل الصائم القائم الدائم) شبهه به في نيل الثواب في كل حركة وسكون كما يفيده قوله (الذي لا يفتر) ساعة وقال الحفني من باب دخل وفي المصباح فتر عن العمل فتورا من باب قعد انكسرت حدته وهذا تأكيد لما علم من قوله الدائم أي على ذلك الصوم والقيام أي الليل (من صيام ولا صدقة) أي لا يفتر ساعة من العبادة فأجره مستمر وكذا المجاهد لا يضيع ساعة من ساعاته بغير ثواب (وتوكل) أي تكفل كما في رواية

٨٢٧٦ مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيها تتبع حم م ن عن ابن عمر

(كمثل الشاة العائرة) المترددة المتحيرة (بين الغنمين) أي القطيعين من الغنم (تعير) أي تعطف على هذه وعلى هذه (تتبع) وكذلك المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول لكل منهم أنا منكم

٨٢٧٧ مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها فكان الذين في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به فأخذ فأسا فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا ما لك قال تأذيتم بي ولا بد لي من الماء فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم خ عن النعمان بن بشير

Copyright © King Saud University